بما على طاعتك وسلوك سبيلك روى عن ابن عباس رضى الله عنه انه قال بلغنا ان الدراهم والدنانير صارت
حجارة منقوشة كهيئة الدنانير والدراهم وصار سكرهم حجارة قوله جواب الدعاء يعني انه في محل النصب على
انه جواب قوله اطمس واشدد او في محل الجزم على انه دعاء في صورة النهي كقوله ولا ينبسط من بعض عندك
ما ازوى ولا تلقى الا واتيك زائرا وفي محل النصب على انه معطوف على قوله ليضلوا ويكون بينهما اعتراضا
وقوله تعالى حتى يروا العذاب اي يبرؤا ذلك وعقلان يكون غاية لنفي ايمانهم اي الى ان يروا العذاب الاليم وكان كذلك
فانهم لم يؤمنوا الى الغرق وكان ذلك ايمان بأس فلم يقبل قراءة العامة ولا تتبعان بتشديد التاء والنون
على انه نهي مؤكد بالنون الثقيلة لقوله في النهي الرابع لا يتبعن وقرئ بتخفيف النون مكسورة [illegible]
التاء وتخفيفها الاول من اتبع يتبع والثاني من تبع يتبع اي تبعه اذا مشى خلفه واذا مشى خلفه بحيث
حاذاه في المشي واقتدى به واتبعه بقطع الالف اذا لحقه وادركه يقال تبعته حتى اتبعته اي تتبعته
من بعده حتى لحقته قوله اي وجوزنا في البحر وفي الصحاح جزت الموضع اجوزه جوازا سلكته وسرت فيه
واجزته خلفته وقطعته يعني ان جاوز يتعدى الى مفعول واحد كما جاوز بنو اسرائيل البحر اي خلفوه وقطعوه
حتى بلغوا الشط فتعدى بالباء الى المفعول وهو الذي كان فاعلا في الاصل والى مفعول اخر بنفسه كما هو عليه فيقال
جاوزنا بني اسرائيل البحر وعبر المص عن هذه التعدية وفسرها بقوله جوزناهم في البحر اي اخذنا بهم فيه على ان
التضعيف فيه للتعدية والتجوز هنا بمعنى تعدى الى المفعول بنفسه لا بالباء وتعدى الى المفعول الثاني بفي ثم قرا
وجوزنا بني اسرائيل البحر لا يحمل التضعيف فيه للتعدية ويحمل جوز بمعنى جاوز واجاز فانهما يتعديان
الى مفعول واحد ولا يتعديان الى ما هو اكثر من واحد الا بالباء الداخلة على ما هو فاعل في الاصل واليه اشار
المص بقوله وهو من فعل المراد بمعنى فاعل من جاوز الذي يتعدى الى المفعول الاول بنفسه والى الثاني بكلمة في قوله
باغيين اي متعدين وعادين على ان يكون بغيا وعدوا مصدرين في موضع الحال ويجوز ان ينصبا على انهما مفعولا
من اجلهما اي لاجل البغي والعدو قوله على اضمار القول والتقدير قال امنت فقال انه فيكون هذا القول
مفسرا لقوله امنت قوله او الاستئناف بدلا او تفسيرا لامنت فاذا كان بدلا من امنت يكون محكيا بعد
المذكور قبل امنت فيجب كسر الهمزة واطلاق الاستئناف على البدل مبني على كون المعنى قصدا للحال
البدل منه ولو جعل كونه ابتداء كلام او استئنافا اجابيا بذلك علة مستقلة لكسران وكونه بدلا من امنت
علة اخرى لكان اظهر وابعد قوله كثف عن الايمان اي عن عمل واعرض عنه او ان بناء التكليف والاختيار
بالغ فيه حين لا يقبل حرصا على القبول حيث كرر المعنى الواحد ثلث مرات بثلث عبارات حيث قال اولا
امنت وقال ثانيا لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل وقال ثالثا وانا من المسلمين وكان المرة الاولى
كافية حين بقاء التكليف والاختيار جاء في الاخبار عن عبد الله بن عمر رضى الله عنه قال لما غار النيل على عهد فرعون قال
اهل مملكته فقالوا ايها الملك اجر لنا النيل فقال اني لست براض عنكم حتى قالوا ذلك ثلث مرات قد هلكوا فاثره

فاثره فقالوا ايها الملك ماتت البهائم وهلكت الصبيان والابكار فان لم تجر لنا النيل اتخذنا الها غيرك فقال لهم
اخرجوا الى الصعيد فخرجوا فتنحى عنهم بحيث لا يرونهم ولا يسمعون كلامه والصق خده بالارض واشار بالسبابة
فقال اللهم اني خرجت اليك خروج العبد الذليل الى سيده واني اعلم انه لا يقدر احد على اجرائه
غيرك فاجره فقام فجرى النيل جريا فاتاهم فقال لهم اني اجريت لكم النيل فخروا له سجدا فتمثل له
فعرض له جبرئيل فقال ايها الملك ان عبدا ملكته على عبيدي واعطيته مفاتيح خزائني فعاداني واحب من عاداني
وعادى من احببته فقال له فرعون لو كان لي ذلك العبد لغرقته في بحر القلزم فقال جبرئيل
اكتب لي بذلك كتابا فدعا بدواة وقلم وقرطاس فكتب فرعون فيه يقول ابو العباس الوليد
الوليد بن مصعب جزاء العبد الخارج على سيده الكافر نعماءه ان يغرق في البحر فلما الجمه الغرق ناوله جبرئيل
خطه فعرفه فقال جبرئيل هذا ما حكمت به على نفسك قوله او نلقيك على نجوة من الارض وهي المكان
المرتفع الذي ظن انه نجاك لا يعلوه السيل والماء فيه [illegible] كما في قولك خرج زيد [illegible]
اسرى الفرس بسرجه وهذه الباء يصلح في موضعها مع وهو مع مدخوله في محل الحال فاراد المص ان
يبين معنى كونها لابسيا لهيئة المفعول فقال عاريا من الروح او ناقصا لم ينقص منه شيء لئلا
تبقى شبهة في انه هلك [illegible] والدرب قطعة من الدرع قال الليث [illegible] من ذهب
فاخرجه الله تعالى من الماء مع ذكر الدرع ليعرف فانه روى ان بني اسرائيل قالوا انا ما فرعون وما مات
ابدا ولم يصدقوا بغرقه فالقاه البحر بامر الله تعالى الى الساحل فعاينوه واتقنوا غرقه وقرئ بابدانك
جمعا اما على ارادة الادراع لانه كان يلبس كثيرا منها خوفا على نفسه او على جعل كل جزء من بدنه بدنا
كما قال شابت مفارقه وهو باجزائه مع ان له مفرق واحد وجرم واحد قوله وقرئ لمن خلفك
بالقاف فعلا ماضيا وقرئ خلفك بالفاء وفتح اللام اي لمن خلفك من الجبابرة ليتعظوا [illegible]
وذكر في كونه له ثلثه وجوه كونه اية دالة على كونه هالكا مقهورا وكونه اية اعتبار ونكالا على طغيانه
وكونه اية دالة على كمال قدرة الله تعالى لانه اغرقه مع جميع قومه وما اخرج من قعر البحر الا اياه بخصيصه
هذه الحالة دليل واضح على ادباره وذكر الوجه الثالث [illegible] لمن خلفك بالقاف دال وهذا الوجه ايضا
محتمل على المشهور وهو ان يراد لمن خلفك بالفاء قوله منزلا صالحا مرضيا اشارة الى ان مبوأ اسم مكان
ووصف بالصدق مدحا اي [illegible] مما يحمد فان عادة العرب اذا مدحت شيئا اضافته الى الصدق
تقول رجل صدق قال تعالى رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق فلما كان قوم موسى على [illegible]
مقالة واحدة ثم اختلفوا وتشعبوا في كثير من امور دينهم قبل البعثة طلبا للرياسة وبغيا من بعضهم على بعض
حتى ادى بهم ذلك الى القتال تمسكا بالتأويل وتعصبا في المذاهب وما وقع هاهنا الا اختلاف التشعب الا من
بعدما قرأوا التوراة وعلموا بها هو الحق في امر النبي [illegible] الكلام [illegible]

Copyright © King Saud University